

## «رؤى» (سينمائية) أخرى» من أميركا اللاتينية



مشهد من فيلم «لا زيبيرا» للفنانة جيه ليون

بدأت من الخميس المقبل، ينطلق «مهرجان الفيلم الإيبيري الأمريكي» في «متروبوليس أمير صوفيل». الافتتاح مع فيلم كاوبوي كوميدى يسخر من مفاهيم الذكورة والشجاعة والبطولة والثورة والحريّة

### بانتة بيضون

«لا زيبيرا» (حمار الزرد - 10/30، الجائزة الأولى في «مهرجان ليما السينمائي» اللاتيني الأمريكي، هو الذي سيفتح «مهرجان الفيلم الإيبيري الأمريكي» في «متروبوليس أمير صوفيل». للسنة الرابعة، تنظم جمعية «متروبوليس» المهرجان تحت عنوان «رؤى أخرى». بالتعاون مع السفارة الإسبانية في لبنان، ومعهد «ترفانتس»، وسفارات الأرجنتين، والبرازيل، وتشيلي، وكولومبيا، وكوبا، والمكسيك، والباراغواي، والأوروغواي، وفنزويلا، وقنصلية السلفادور والبرتغال والبيرو.

تدور أحداث هذا الشريط الكاوبوي الكوميدي السوربالي إبان الثورة المكسيكية في العقد الأول من القرن الماضي. يجول بطلا الفيلم، لياندر (خورخي أدريان سيندولا) وأودين (هارولد توريس) في الصحراء بحثاً عن الثورة واللحاق بالقائد أوبريغون. يخوضان سلسلة من المغامرات العنيفة حتى يجدا الثورة الحقيقية التي ستحدد نهايتهما أيضاً. عنوان الفيلم الذي يقصد به حمار الزرد المخطط، يعثر عليه لياندر وأودين في الصحراء. ولصدمتهما الشديدة، يظنانه في البداية حصاناً مدهوناً بالأسود والأبيض. وبعد مهاجمة أصحابه البيض «الغرنغو» كما يسميهم وسرقته، يطلقان عليه اسم «فاكرز» كالثيمة التي كانت ترددها المرأة البيضاء لدى اعتدائهما عليها وعدم فهمهما معنى الكلمة. هذا الاكتشاف المذهل، هذا الحصان الغريب الذي يتشاركه الاثنان بفخر ويعتبرانه دليل انتصارهما على الرجل الأبيض، يتحول إلى شخص ثالث في الفيلم. عبره، يصور المخرج كل مفارقات المجتمع الذكوري، مبرزاً سوربالية

هذا النظام على الصعيد الاجتماعي والسياسي عبر حث السخرية اللاذع وأحياناً الفج الذي يهيمن على الشريط. الفيلم حافل بلقطات صادمة يسخر فيها المخرج من عالم الكاوبوي الذكوري، ورموزه الجنسية حيث علاقة الرجل مع المرأة قد تشبه نظرتة إلى الحمار الذي يعتبره أدنى مقاماً من الحصان كما الكولونيل في جيش أوبريغون الذي نراه في مشهد يسعى لمارس الجنس مع حمار بعد مداعبته والغناء له. هو عالم قاس يصوره المخرج ويفك فيه بالسخرية كل المفاهيم، بدءاً من الذكورة إلى الشجاعة والبطولة والثورة والحريّة. كل ذلك عبر بورتريه هذين الصديقين المخبولين اللذين يصورهما، وإيمانها الساذج بكل هذه المفاهيم. من بين بقية الأفلام التي ستعرض ضمن المهرجان، يبرز «كيف هو شكله» (2014.10/31) لدانيال ريبيرو.

التي تبقى ملتبسة ومشوشة كما حين يسأل جيوفانا عن شكله، وما إذا كان يبدو جذاباً للآخرين ولا تعرف كيف تجيبه، فليس هناك من معيار محدد. بحساسة سينمائية تلتقط التفاصيل المبطنة في الحوار أو في لغة الجسد، يصور لنا نشوء الرغبة

### الخام مع فيلم عن مذكرات سيرجيو بيطار أثناء حكم بينوشيه

بين ليوناردو وصديقه غابريال الذي يدخل عالمه ويخرجه من ثباته ليصنع فيه الحياة، مصوراً علاقة ليوناردو المختلفة مع الرغبة. يبني عالماً حسيّاً متكاملًا من الرائحة التي يتخيل عبرها جسد من يحب كما في المشهد

الفيلم حاز جائزة «فيبرسكي» و«تيدي» في «مهرجان برلين السينمائي»، وأختير لتمثيل البرازيل في الأوسكار هذه السنة ضمن فئة أفضل فيلم أجنبي. يأخذنا المخرج إلى خصوصية عالم ليوناردو الشاب الكفيف الذي يدرس في الثانوية العامة ويحاول كأي مرهق عادي أن يكشف الحياة والحب والرغبة ويجد استقلالته بعيداً عن سلطة أهله الذين يبالغون في حمايته. ما يميز هذا الفيلم هو البساطة الذكية للحبكة والحوار. تفاصيل صغيرة معبرة يرسم عبرها المخرج شخصية ليوناردو وتفاعله مع من حوله، كأهله، وجدته وصديقه جيوفانا، ويدخلنا عبرها إلى حميمية هذا العالم، مبرزاً رفته من دون مبالغة أو ميلودراما. بالرغم من خصوصية حالته، قد تشبه تساؤلات ليوناردو علاقة الإنسان مع صورته عن ذاته

الذي يرتدي فيه الجاكيت التي نسيها غابريال ويشمها. يعرض كذلك في المهرجان «بلانكنيفن» (2012. 11/5) من إخراج بابلو بيرجيه. الفيلم الإسباني الصامت بالأسود والأبيض حاز عشر جوائز غويا ويتناول حكاية «بياض الثلج» للأخوين غريم في إطار استثنائي. يختتم المهرجان بـ «داوسن إيسلا 10» (2009. 11/8) لميغال ليتن، الفيلم المقتبس عن كتاب السياسي التشيلي الفلسطيني الأصل سيرجيو بيطار الذي يروي فيه مذكراته كسجين سياسي أثناء حكم بينوشيه، بالإضافة إلى العديد من الأفلام الأخرى المتنوعة من دول أميركا اللاتينية.

مهرجان الفيلم الإيبيري الأمريكي: بدءاً من 30 ت 1 (أكتوبر) حتى 8 ت 2 (نوفمبر). «متروبوليس أمير صوفيل» (الأشرفية - بيروت). للاستعلام: 01/204080

يعتمد المخرج على الصورة أكثر ليسرد تلك المعاناة اللامحكية. نرى تفاصيل صغيرة كمشهد الحنيفة المبتورة في بيت التنك الذي تعيش فيه إحدى العائلات، أو اللاجئ الذي يسكن مع أولاده في خربة مهجورة إلى جانب شاطئ صور. يصف اللاجئ علاقته مع البحر، يخرج في الليل ليتكلم معه متمنياً أن يجرفه بعيداً، عله يجد أرضاً لن يكون غريباً فيها. يأتي المشهد الأخير لأطفال على الشاطئ يلهون بطائرة مصنوعة بأنفسهم. طائرة ليست مصنوعة من الورق، بل من العيدان وأكياس البلاستيك، ولا ترمز إلا إلى حلم هؤلاء اللاجئين المتواضع الذي لا يتعدى ورقة تمنحهم حقهم بالوجود.

بانتة... «طيارة من ورق»: 19:00 من مساء اليوم - المكتبة العامة لبلدية بيروت (الباشورة - بيروت). للاستعلام: 03/888763

اللاجئين المتزوجين، الأب لعدد من الأطفال، أن زوجته لا تزال عزباء على الهوية ولا صلة رسمية تربطها به ولا باطفالها. وضع معقد إلى درجة لا معقولة، يدفع إلى البحث أيضاً عن حلول لا تقل غرابة. هكذا، يقترح المحامي على الأم اللبنانية إعلان وفاة زوجها الفلسطيني وهو على قيد الحياة، كي تتمكن من إعطاء الجنسية لأطفالها أو تسجيل كل طفل تحت اسم أب مختلف. شهادات مؤثرة يعرضها المخرج، مؤمناً

### حاسة الفلسطينيين الذين لا يملكون أوراقاً ثبوتية

مساحة لحق هؤلاء اللاجئين في التعبير عن قسوة ذلك الوجود غير المعلن الذي يعيشونه في الخفاء. من دون اللجوء إلى الميلودراما،

يملكن أوراقاً ثبوتية، إلا أنهم يعجزون عن منحها لأطفالهن الذين لا تعترف الدولة اللبنانية بوجودهم، ولا حتى منظمة «الأونروا». كيف يعيش شخص ضمن نظام يلغي وجوده إذا؟ خلال الشريط نتعرف إلى حياة هؤلاء الذين يعيشون على هامش الحياة، على شاطئ البحر أو في خربة معزولة. يتخفون كي لا يتعرضوا للاعتقال، الذي يشكل للأسف وللسوربالية الموقف الاعتراف الوحيد من الدولة بوجودهم: كيف تعتقل إذا شخصاً غير موجود؟

إنها «الهوية» تلك الورقة الصغيرة التي تحرم اللاجئين أبسط حقوق الإنسان كالعليم، والعمل أو الطبابة، ويعزز هذا الظلم عدم اعتراف «الأونروا» بهم أيضاً.

قصص كثيرة نسمعها في الشريط، حتى الزواج لا يمكن تسجيله في المحكمة. يروي أحد

## «طيارة من ورق» حضنت أحلام اللاجئين

الذين لا يملكون أوراقاً ثبوتية. أغلب هؤلاء قدموا من الأردن أثناء أحداث أيلول الأسود 1970، ومنهم من أتى من الأراضي الفلسطينية بعد نكسة 1967 ولم يستطع العودة إليها، إذ يقدر عددهم بين ثلاثة وخمسة آلاف لاجئ يعيشون مع أولادهم وأحفاد ولدوا في لبنان على هذه الحال منذ عقود. ورغم أن أغلب زوجات هؤلاء اللاجئين، سواء اللبنانيات أو الفلسطينيات،

### نادي لكل الناس

عند الساعة من مساء اليوم، يقدم فيلم «طيارة من ورق» (2006) للمخرج غابي الجمال في «المكتبة العامة لبلدية بيروت» ضمن العروض السينمائية التي ينظمها «نادي لكل الناس» و«جمعية السبيل» بالتعاون مع «المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان». يتناول الوثائقي (24 دقيقة) الوضع المأساوي لشريحة من الفلسطينيين المقيمين في لبنان